Quarterly Research Journal "Al-Qudwah", Volume 03, Issue 01, Jan-Mar 2025

AL-QUDWAH

ISSN(P): 2959-2062 / ISSN(E): 2959-2054

https://al-qudwah.com

التطبيقات الدعوية للمقاصد الشرعية "التحسينية"

(دراسة وصفية تحليلة)

Dawah Applications of Sharia supplementary objectives (A descriptive and Analytical study)

ABSTRACT

Across every epoch of Islamic world, eminence scholars (A'immah) have reviltalized the spirit of Islam through groundbreaking thought, theological insight, and transformative writings. These luminaries mastered diverse Islamic disciplines, distinguishing themselves as Qur'anic exegetes (Mufassirīn), jurists (Fuqahā'), independent legal authorities (Mujtahidīn), hadith masters (Muhaddithīn), scholastic theologians (mutakallimīn), and linguistic pioneers. Over time, these scholars were categorized by specialization. Among them emerged a unique cohort: hadith scholars (Muhaddithīn) with a pronounced Sufi orientation. Countering the prevalent assumption that hadith scholars focused exclusively on external sciences while avoiding Sufism, however, the reality is contrary to this. They were deeply engaged whether directly or indirectly through intellectual lineage with Sufi thought and its practitioners. They championed ascetic rigor (zuhd) and mystical wisdom ('irfān), while maintaining formal initiation into Sufi orders (Sāḥib al-Khirqah). This article provides a list of these hadith scholars who were also Sufis. This study also demonstrates that many eminent Muhaddithīn maintained strong Sufi affiliations and through meticulous documentation of figures like Al-Hakim Al-Nishapuri, Abu Nu'aym Al-Isfahani, Al-Qastallani, Ibn Hajar al-'Asqalani, and Al-Suyuti and others. It critically examines their mystical tendencies and institutional connections to Sufi traditions.

Keywords: *Muhaddithīn, Eminence, Eminent, Sufism, Sāḥib al-khirqah, Muhaddith-Sufis, Mystical Trends, Affiliations, Institutional Connections*

AUTHORS

Syed Muhammad Hanif Agha*
Ph.D Research Scholar, Department Dawah & Culture, International Islamic University, Islamabad:
syedmhanifagha@gmail.com

Dr. Safiullah Muhammad Wakeel**Assistant Professor, Department of Sharia & Law, International Islamic University, Islamabad:*
safiwakeel@hotmail.com

Date of Submission: 11-12-2024
Acceptance: 15-01-2025
Publishing: 04-02-2025

Web: https://al-qudwah.com/
OJS: https://al-qudwah.com/index.php/aqrj/user/register
e-mail: editor@al-qudwah.com

*Correspondence Author:

Syed Muhammad Hanif Agha*Ph.D Research Scholar, Department Dawah & Culture, International Islamic University, Islamabad.*

المقدمة :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.اما بعد :

المقاصد الشرعية التحسينية، وهي من الضروريات التي جاءت بها الشريعة لإتمام مكارم الأخلاق وتحسين حياة الإنسان وضبطها وفق ما يحقق له السعادة في الدنيا والآخرة.المقاصد الشرعية ا التحسينية التى يختل باختلالها نظام الناس ،ويقعون فى أقسام المشاق باختلالها ،المقاصد التحسينية التى يختل باختلالها على طريقة الإطلاق المقاصد الضرورية والحاجية المقاصد التحسينية إن كانت دونهما فى الدرجة إلا أن المقاصد التحسينية مكملة ومئوثرة فيهما ،إن المقاصد التحسينية لهم الاثر عظيم فى المقاصد الضرورية ،وفى المقاصد الحاجية ،ان المقاصد التحسينية تعد من مظاهر الجمال ،والحسن فى الشريعة ،وصورة جميلة للدين الحنيف ، تعد المقاصد التحسينية عنصرا أساسيا في بناء حضارة راقية و متوازنة ، حيث تكفل الضروريات و الحاجيات و تجعل الحياة أكثر كمالا و جمالا وفق المبادئ الإسلامية .

فالمقاصد التحسينية تشمل كل ما يُضفي على الحياة طابعًا من الجمال والراحة، مثل النظافة، حسن المظهر، اللباقة في الحديث، والإتقان في العمل، مما يسهم في بناء مجتمع متكامل تسوده الأخلاق الفاضلة والمعايير الراقية. ومن هنا، فإن تحقيق المقاصد التحسينية يعكس روح الإسلام التي تدعو إلى التحلي بمكارم الأخلاق والارتقاء بالسلوك البشري في مختلف جوانب الحياة .-

التطبيقات الدعوية فى المقاصد التحسينية :

البحث الأول : التطبيق لغة و اصطلاحا :

التطبيق لغة :

كلمة التطبيق ، طبق ، يطبق ، مصدرها تطبيق ، واستعمل فى اللغة العربية بمعاني مختلفة، منها:

١ : التطبيق : بمعنى الجهد إلى استعمال الشخص أو الشخصيات الذين لهم رغبة في استعمالاتهم ، اتضح من هذا المعنى ، سعي الشخص أو الأشخاص للعمل رغم لديهم رغبة في العمل[1].

٢ : طبق بمعنى، تجريبها، نقلها إلى المجال التنفيذي، أي المجال العملي، تفيذ الشيء، أي الإقامة على تنفيذ الشيء[2].

التطبيق اصطلاحا :

التعريف الأول: « إخضاع المسائل والقضايا لقاعدة علمية أو قانونية أو نحوها»[3] .

التعريف الثاني: «وضع الشيءِ على الشيء؛ تطبيق القماش على طبقات ثم قصُّه »[4] .

---

[1] : معلوف لويس ، المنجد في اللغة و الأعلام ، ، (بيروت ، المكتبة الشرقية ، 2002-

[2]: أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، بيروت ، درا الجبل ، 2001-

[3] : إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر/ محمد النجار ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية - 2020

[4]: الفيروز ابادى محمد بن يعقوب القاموس المحيط ، ص ،415 سن اشاعت ،1415 الناشر ،دارالكتب العلمية بيروت لبنان -

التعريف الثالث: « تنفيذ أو ممارسة شيء عمليا وفقا لنظرية أو قاعدة أو مفهوم معين »[5] .

البحث الثاني : تعريف الدعوية :

الدعوة لغة :

دعا ، يدعو ، المصدر منه الدعوة ، معناه ، اسم لما يدعيه ، و تقال « أدعيت الشيء » أي ظننت أنه لي ، و دعا الرجل ، بمعنى أنه دعاه و ناداه ، و دعوت فلانا ، أي صحت إليه،[6] و المستعمل أيضا، « تداعى القوم » أي يجعلون فيما بينهم دعوة، يدعون بعضهم بعضا، و اسم الفاعل منه، الداعي و الجمع منه الدعاة، معناه، قوم يدعون الناس إلى الهدى أو الضلالة[7] .

الدعوة، استعمل بمعنى الطلب في المعجم الوسيط، كما تقال في اللغة العربية ، « دعا بالشيء » أي طلب باحضار الشيء، و هكذا تستعمل، « دعا إلى شيء » بمعنى حثه على الشيء ، بمعنى دعا إلى القتال و دعا إلى الصلاة[8] .

الدعوة اصطلاحا :

التعريف الأول : الحركة الاسلامية فى جانبها ،النظرى والتطبيقى »[9] .

التعريف الثاني : « الدعوة الى الله :هى الدعوة الى الايمان به وبما جاءت به رسوله بتصديقهم فيما اخبروا به وطاعتهم فيما امروا »[10].

التعريف الثالث : « العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية الى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة و شريعة و أخلاق »[11].

البحث الثالث :تعريف المقاصد لغة و اصطلاحا :

تعريف المقصد لغة :

المقاصد جمع مقصد ، و المقصد تأتي بمعاني كثيرة:

---

[5] : اسكندر نجيب عوف ، معجم المعانى ،ص ،1287 سن اشاعة ،2001 الناشر ، دارالافاق العربية للنشر والتوزيع القاهرة -

[6] Rasool, Hafiz Faiz, Abdul Aziz, Hafiz Muhammad Usman, and Mehwish Kiran. "Economic Justice in Islam: A Comprehensive Qur'anic Framework for Equity and Social Harmony in Seerah Perspective." *Tanazur* 5, no. 4 (a) (2024): 1-16.

[7]: ابن منظور ، لسان العرب ، 1414 مكتبه دار صادر بيروت لبنان -

[8]:ابراهيم مصطفى معجم الوسيط ، ص ، 1856سن اشاعت، 2020 الناشر ،المكتبه الفيصل هند-

[9]: دكتور رؤف شبلي ، الدعوة الإسلامية في عهد المكي ، مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية ، عام (1974)، تعرف الدعوة ، 36.

[10] : عبدا لله صياد ، التدرج فى الاساليب الدعوية ، ص ،20 سن الاشاعت ،1414 الناشر ،جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية كلية الدعوة مدينة المنورة -

[11] : دكتور أحمد غلوش ، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها ، (مصر ، دار الكتاب ، 2001) ، 10.

- الاعتماد و التوجه و استقامة الطريق،[12] يقول الله تعالى : «وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ»[13].
- التوسط و عدم الافراط و التفريط ، قال الله تعالى : «وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ» و قال رسول الله : « القصد القصد تبلغوا » [14].

تعريف المقصد اصطلاحا :

عند الإمام محمد بن عاشور[15] ، ينقسم المقصد إلى قسمين ، المقصد العام و المقصد الخاص .

تعريف المقصد العام :

« المعاني و الحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها ، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة ، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة و غاياتها العامة و المعاني التي لا يخلو التشريع من ملاحظتها ، ويدخل في هذا أيضا معان من الحكم ليست بملحوظة » [1716]-14

البحث الرابع :تعريف التحسينية لغة و اصطلاحا :

التحسينية لغة :

: التحسينية كلمة أخذت من التحسين و تأتي بمعاني متعددة

التحسينية ماخوذة من (حس نَ) تحسيناً"فالحسن ضد القبح يقال :رجل حسن،وامراةُ حسناء ،الحسن عبارةُ عن كل مستحسن مرغوب :

التحسينية اصطلاحا :

تعريف المقصد التحسيني عند الخادمي رحمه الله :

« التي تليق بمحاسن العادات و مكارم الأخلاق و التي لا يؤدي تركها غالبا إلى الضيق و المشقة » [18].

التعريف الآخر لدى الإمام الشاطبي[19] رحمه الله :

« الأخذ بما يليق من محاسن العادات و تجنب الأحوال المدنسات التي تأنفها العقول الراجحات و يجمع ذلك في مكارم الأخلاق »[20] .

تعريف المقصد التحسيني لدى الإمام الجويني رحمه الله :

---

[12] Rasool, Hafiz Faiz, Abdul Aziz, Hafiz Muhammad Usman, and Mehwish Kiran. "Economic Justice in Islam: A Comprehensive Qur'anic Framework for Equity and Social Harmony in Seerah Perspective." *Tanazur* 5, no. 4 (a) (2024): 1-16.

[13] : القرآن الكريم ، سورة النحل 9:16.

[14] : القرآن الكريم ،سعرة لقمان 19:31.

[15] : محمد طاهر بن عاشور ، ، كتاب تفسير ابن عاشور التحرير و التنوير ، ترجمة ابن عاشور .

[16] : محمد بن عاشور ،مقاصد الشريعة الإسلامية ، 51.

« ما لا يتعلق بضرورة خاصة و لا حاجة عامة ، ولكنه يلوح فيه غرضا في جلب مكرمة أو في نفي نقيضا لها »[21] .

تعريف المقصد التحسيني عند الإمام الغزالي :

« ما لا يرجع إلى ضرورة و لا حاجة و لكن يقع موقع التحسين و التزيين و التيسير للمزايا و رعاية أحسن المناهج في العادات و العبادات »[22] .

التطبيقات الدعوية في المقاصد التحسينية في موضوع الدعوة واساليبها:

البحث الأول : المقاصد التحسينية فى حفظ الدين :

المقاصد التحسينية المتعلقة بالدين هى المكملات للعبادة والمزينةلها فتكملها على الوجه الاكمل دون ان يكون ضرورى او حاجيى لكن يزيد فيى جمال وتكميل الجانب الدينى والتحسينى وهى تاتى تحت باب محاسن الاخلاق ومكارم العادات التى يتحسن به الامور والدين ان مصلحة الدين مختلفة فمنها ما يقع فى رتبة الضرورة ومنها مايقع فى رتبة الحاجية ومنها مايقع فى رتبة التحسينية وهى للتحسين ،والمزين وهى نوافل الزائده ،وكل عمل التى تعتمد علىٰ اوامر غير جازم وهذه قريب الى المرتبة الثانية ،وتكملها كنوافل الصلاة ،والصدقات ،والحج ،وكل عبادات من هذه المراتب درجات تكمل السفلى منها العليا[23]-

البحث الثانى المقاصد التحسينية فى حفظ النفس:

المراد من حفظ النفس عند العلماء والفقهاء على ان حفظ النفس يجى بالقصاص كما قال تعالىٰ (وَلَكُم فِي القصاص حيٰوةٌ)هذه الاية تشير على ان القصاص يمنع الحفاظ على النفس، ويصير بعدم التعدى الى النفس ،مقصد حفظ النفس حفظ الارواح من النقصان افرادً ،وعموماً ،لان العالم مركب من افراد الانسان ،لان كل نفس خصائص التى بها قوام العالم ،وقد وُضع الشرع الوسائل الكفيلة بحفظ النفس تحريم الاعتداء على النفس[24]، سد الذرائع الموصولة الى القتل،القصاص ،ضرورة اقامة الواضحة فى قتل النفس ،لقد جاءت نصوص القرآنية ،والحديث النبوية على حرمت الاعتداء على النفس ،وعده من كبائر الذنوب ،قال الله تعالىٰ فى القرآن الكريم (وَمنَ يقتل مئو مناً متعمداًفجزاه جهنم خلدين فيها)[25]-

وقال الله تعالى (ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لولية [26].

البحث الثالث المقاصد التحسينية فى حفظ العقل :

العقل نٌعمة عظيمه اعطى الله للانسان لتميز عن غير من البهائم ،وهو المقصد الاعلىٰ فى الشريعة ،ومصلحة عظيمة امر الله تعالىٰ بالمحافظة العقل ،والعقل قوة فى الانسان يستطيع عن طريقها فهم العلوم ،وفى العقل وسيلة واحدة

---

[22]: دكتور نور الدين بن مختار الخادمي ،علم المقاصد الشرعية ،ص ،120 سن النشر ،2017 الناشر ،العبيكان للنشر رياض -

[23]: يوسف حامد ، المقاصد العامة ص ،226 سن النشر ،1994 الناشر ،المعهد العالمى فرجينا امريكة -

[24] Jasvi, Mumtaz Ahmed, Zahida Rasheed, Abbas Ali Raza, and Hafiz Faiz Rasool. "ANTISOCIAL ACTIVITIES AND ROLE OF A RELIGION IN A SOCIETY: A DESCRIPTIVE RESEARCH." *PAKISTAN ISLAMICUS (An International Journal of Islamic & Social Sciences)* 4, no. 03 (2024): 11-18.

[25] : عز الدين بن زعبية الجزائري ، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، (عمان ، دار النفائس للنشر و التوزيع ،) 2014، 185 .

[26]: القرآن الكريم ،سورة الاسراء 33:17.

وهي غذاه بالعلم النافع ان العلم يغذى العقل من وسائل الحفاظة العقل التعليم لان حفظ العقل معطلاًبالجهل حفظ العقل من تحريم المسكرات منها الخمر وهى من المفاسد الحسية التى تصيب الا خلال بالعقل بحيث يصير الانسان كالمجنون ،ولاشک فى ضرر الخمر على العقل[27] -

البحث الرابع المقاصد ا التحسينية فى حفظ النسب :

الاصوليين يستعمل عبارة المختلفة لتحفيظ النسب فتارة حفظ النسب ،واحياناًحفظل النسل ،وتارة حفظ الفرج، المقاصد التحسينية فى حفظ النسب التحصن من الشيطان ،وغض الابصار ،وحفظ الفروج ، الاشهار على عقد النكاح لانه يتعلق بالاعضاء المخصوصه وهو النفع به وينشاء من هذاالوجه الولد الذى ينسب الى ابية والى اسرته و يكون لهذا الولد حق على ابوية فى حال الحياة ،وحقوق فى تركتة بعد الممات [28]–

البحث الخامس المقاصد ا التحسينية فى حفظ المال :

المال عصب الحياة وقوامها المال يشتمل كل ما يملكه الانسان لان المال وسيلة الحياة فى الدنيا ،المال من حاجيات الحياة لا غنى للناس من المال فى حال من الاحوال ،الانسان محتاج الى المال فى المبلوسات ،والاطعمة ،والاشربة ،ويجب على صاحب المال ان يحفظ ماله من الاضرار كتحريم المال من الاعتداء ،و اضاعة المال ،توثيق الديون والاشهاد عليها ،ضمان الملتفات ،وحفظ المال من الاتلاف والهلاكة ،ومن خروج المال من اليد الى يد الغير بغير العوض ،[29]-

التطبيقات الدعوية فى المقاصد التحسينية فى الداعية:

يلزم على الداعى ان يقوم بحفاظة النفس وقت الدعوة الى اللى تعالىٰ فحفاظة النفس واجب على الداعى ،ولايعرض نفسه الى المهلكات والمخارف التى تسبب لموته او تسبب لبعض الامور التى تسد به دعوته ،ان يكون الداعى علم بالمسائل الذى يدعوا الناس ،فى حالة عدم العلم بالمسائل الذى يدعوا الناس فهذا عواقبه و خيمة ،ان يكون الداعى يقوم باصلاح النفس قبل كل شئ ،اذا كان الداعى ليس فيه اصلاح النفس فكيف يقوم باصلاح الغير،ان يكون الداعى ليس فيه اخلاق ذميمة وخصائل خسيسة ،ان يكون الداعى يدعو االناس الى الخير والمعروف ،ليس الداعى ان يدعواالناس الى المشاجرات والمنازعات ،ان يكون الداعى صابراً على المصائب والمشاكل من قبل الاخرين فى الدعوة ،ان يكون الداعى يراعى احوال المدعوين فى وقت الدعوة ،ويلزم على الداعى ان يختار الطريقة الحسنة –

تعريف المقصد التحسني الموافق للقياس :

ما ليس معارض لقواعد الشرعي ، مثلا : تحريم المستقذرات ، فإن طبيعة الإنسان يتنفر عنها لقذرتها ، فهذا المعنى يناسب حرمة تناولها۔

---

[27]: فاطمة عبدالرحمن رده السفياني ، المقاصد التحسنية دراسة أصولية تطبيقية ، 52.النشر ،جامعة ام القرى السعودية 201-

[28]: دكتور يوسف حامد العالم ، المقاصد العامة للشريعة الاسلامية ص ،399 سن الاشاعة 1412،الناشر ،المعهد العالمى للفكر الاسلامى فرجينا امريكة-

[29] : دكتور البدرى يوسف احمد ، مقاصد الشرعية ص ، 81 الناشر ،دارالنفائس الاردن-

المقصد التحسيني المخالف للقياس :

تعريف المقصد التحسيني المخالف للقياس :

ما يكون معارض لقاعدة معتبرة

ما يكون معارضا لقاعدة معتبرة هو كل ما يخالف قاعدة شرعية ثابتة، سواء كانت قاعدة فقهية عامة أو أصلا شرعيا مستقرا ، والمخالفة قد تكون إما بنص صريح يعارض القاعدة، أو بتصرف يناقض مقتضاها .

مثلا : الكتابة للعبد ، مستحسن و معاون في حصول العتق و تزيل الرق عن البشر المكرم فهذا داخل في مكارم الأخلاق -

أقسام المقصد التحسيني باعتبار قصد الشارع لها :

تنقسم المقصد التحسيني باعتبار قصد الشارع إلى ثلاثة مصالح :

الأول :مصلحة تحسينية شهد الشارع باعتبارها .

الثاني : مصلحة تحسينية شهد الشارع ببطلانها .

الثالث : مصلحة تحسينية مسكوت عنها .

تعريف مصلحة تحسينية شهد الشارع باعتبارها :

هي التي ثبت اعتبار الشارع بواسطة النص أو الإجماع أو النص المعقول ، و القصود بالنص ما ورد فيه أية كتاب الله أو سنة رسول الله أو يدل عليها بواسطة الإشارة .

الأمثلة :

ما ثبت بالنص القرآني : قال الله تعالى : « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » [30]

ما ثبت بالنص الحديثي : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يقضي القاضي بين اثنين و هو غضبان ».

ما ثبت بالإجماع : اتفق العلماء على أن الغصب يؤدي إلى تشويش الذهن و اضطراب النفس ، ففي هذه الحالة ليس بجائز القضاء بين اثنين ، هنا لا يتحقق الانصاف بين المتخاصمين -

القسم الثاني :

مصالح شهد الشارع بابطالها :

تعريف المقصد التحسيني التي شهد الشارع ببطلانها :

قام الشريعة بطلان العمل لوجود النص فيه ، و الحكم يناقض المصلحة ،

مثلا : بناء المصانع للخدمات المحظورة ، إنشاء الخمر في المصانع أو بناء المصانع للخمور و الأشياء الآخرى المحرمة ، و تحريم الأشياء ثابت بالنص ، فهذه الأشياء تعد اقتصادا للمجتمع ، لكن تنمية الإقتصاد بهذه الطريقة محرم في الشريعة-

نتائج البحث

[30]: القرآن الكريم ، سورة المائدة 38:5.

نحن قد وصلنا من خلال هذا البحث الى اهم نتائج البحث ،وهي كلتالية:

1:تعزيزالأخلاق الفاضلة .

2:تحقيق الجمال و الكمال في حياة الانسان .

3:تعزيز استقامة الفرد و المجتمع .

4:تقوية الروابط الاجتماعية .

5:الارتقاء بمستوى العبادات و المعاملات .

6:تحقيق السعادة و الراحة النفسية-

7:إن المقاصد التحسينيةمُجملة ،ومحسنةللمقاصد الحاجية ،والضرورية .

8 :إن مكملات المقاصد لها اهمية فى الشريعة من ناحية سد الذرائع المئودية الى الاخلال بالحكمة المقصودة .

9 :ان المقاصد التحسينية هى مكمل للمقاصد الضرورية .

10:ان المقاصد التحسينية يظهر بها جمال الامة ،وكمالها .

11:ان المقاصد التحسينية تقع فى المرتبة الثالثة بعد الضرورية والحاجية –

12:ان المقاصد التحسينية تلتقى مع المقاصد الحاجية فى رفع الحرج –

13:ان لفظ التحسينات مرادف للفظ الاحسان المذكور فى القرآن –